مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء
Center for Strategic Studies

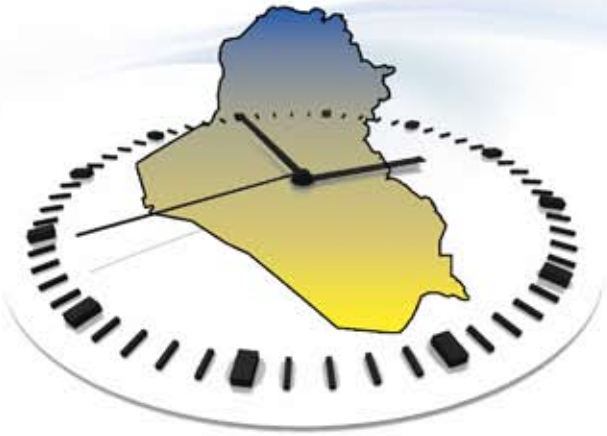

العراق

في مراكز الأبحاث العالمية

نشرة استراتيجية يومية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء /الثلاثاء ٢٦- ٢ - ٢٠١٣ / السنة الأولى/ العدد(٦)

مركز الدراسات الاستراتيجية/جامعة كربلاء

العراق
في مراكز الأبحاث العالمية

رئيس التحرير

المهندس عماد محمد الحسين

هيئة التحرير

د.نصر محمد علي

د. حيدر حسين آل طعمة

فيصل عبد اللطيف ياسين

إعلام المركز

ليث علي شمران

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

منتظر نعمة رضا

حسنين هاشم حسين

التفكير الاستراتيجي في القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

البحث عن عدو

عنوان الافتتاحية أعلاه هو أحد العناوين الفرعية التي وردت ضمن الفصل العاشر من كتاب: **من نحن؟ (الطبعة الأولى ٢٠٠٥/ ترجمه للعربية: حسام الدين خضور) لصموئيل هنتنغتون، مؤلف كتاب صِدام الحضارات المشهور.** وهذان الكتابان **من أهم الكتب الاستراتيجية على الإطلاق**، وتجب مطالعتهما على المهتمين بالشأن العام. إن استيعاب فكرة أهمية وجود العدو للولايات المتحدة وخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، يلقي الضوء الكاشف على سبب كل هذا الاهتمام بتنظيم القاعدة. فالمتتبع لملف هذا التنظيم وأخباره والكم الهائل من الدراسات والتحليلات التي تراقبه وترصده والاهتمام المبالغ به الذي توليه قناة الجزيرة لتصريحات قياداته الكبيرة، يستطيع أن يُلاحظ وبسهولة **التضخيم المتعمد والتأكيد والتركيز الكبيرين على نفخ الحيوية والديمومة فيه.**

فيقول الكاتب ضمن العنوان أعلاه: ومع ذلك فإن الانهيار السوفييتي، خلق مشكلات للهوية الأمريكية. فقديماً، في عام ٨٤ قبل الميلاد، عندما هزمت روما عدوها الخطير الأخير، **الميثراديين**، سأل **صولا**: «**أما الآن والعالم لا يقدّم لنا عدواً آخر، فماذا سيكون مصير الجمهورية؟**»، وفي عام ١٩٩٧، سأل المؤرّخ **ديفيد كينيدي**: «**ماذا يحدث لشعور أمة بهويتها عندما يزول أعداء الأمة تماماً، ولاتعود تجهز قوة فعالة تهدد وجود الأمة ذاته؟**»، وقد انهارت الجمهورية الرومانية، بعد بضعة عقود من الزمن تلت إعلان صولا عن قلقه، لتحل القيصرية محلها. من المحتمل أن يكون مصير الولايات المتحدة مماثلاً لمصير الجمهورية الرومانية القديمة. فعلى مدى أربعين عاماً، كانت أمريكا قائدة «العالم الحر» ضد «امبراطورية الشر». وبزوال امبراطورية الشر، كيف لأمريكا أن تعرّف نفسها؟ **أوكما صاغ جون أبدايك الأمر، «ما الهدف من ان يكون المرء أمريكياً من دون الحرب الباردة؟»**.

وفي مكان آخر يقول الكاتب: «إنها الحرب»، كما قال هينريتش فون تريتشكه: «هي التي تحوّل الناس إلى أمة». وهذا بالتأكيد صحيح بالنسبة لأمريكا. فإذا كانت الحرب، في بعض الظروف على الأقل، تستطيع إحداث نتائج إيجابية كهذه، فهل يقود السلم إلى نتائج سلبية بالمقارنة؟ **تشير النظرية الاجتماعية والأدلّة التاريخية إلى أن غياب عدو خارجي أو آخر، يشجّع التفرقة الداخلية.** وقد أنتج غياب التهديد الايديولوجي فقدان الهدف، أو كما علّق **تشارلز كراوثامر** عند نهاية الحرب الباردة: «**الأمم تحتاج إلى أعداء، تتخلص من أحدها، وستجد آخر**». والعدو المثالي لأمريكا ينبغي أن يكون **عدواً ايديولوجياً**، مختلفاً عرقياً وثقافياً، قوياً عسكرياً إلى الحد الذي يمكن أن يشكّل تهديداً معقولاً للأمن الأمريكي. وقد دارت جل المناظرات السياسية الخارجية في التسعينات حول هوية هذا العدو المحتمل. وفي ١١ أيلول عام ٢٠٠١، أنهى أسامة بن لادن بحث أمريكا عن عدو. فالهجمات على نيويورك وواشنطن التي تبعتها حروب ضد افغانستان والعراق و«الحرب على الإرهاب» الأكثر انتشاراً **تجعل من الإسلام الجهادي عدو أمريكا الأول** في القرن الحادي والعشرين.

الافتتاحية ٣
الجامعة اليوم..... ٤
أضعنا العراق:
نحن نواجه كارثة استراتيجية ٥
الإسفين الكردي
بين العراق وتركياً ٧
التهديد الباكستاني
في خضم الانقسام السني – الشيعي ٨
العراق يعود إلى البداية..... ١٠
العراق وفوضى السياسة الخارجية ١١
الهجوم السياسي الشيعي في العراق ١٣
البعد الاستراتيجي لثورة الغاز الصخري
الجزء الأول: طبيعة الغاز الصخري..... ١٥
النفط تُعلن عن حفر أكبر بئرٍ استكشافي..... ١٦
العراق: السابع عالمياً والثاني عربياً
من حيث النمو الاقتصادي..... ١٦

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال
بإدارة الإعلام
Tel: (00964) 7800168889
Email:info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq
موقع النشرة على الانترنيت
kerbalacss.uokerbala.edu.iq
ضمن الموقع الالكتروني لمركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

الطلبة الأوائل والموهوبون: خير من ينهض بالعملية التعليمية على المستوى الاستراتيجي

ليس خافياً على أحد، الأهمية الاستراتيجة للاهتمام الجدّي بالطلبة الخريجين الأوائل على أقسامهم في الجامعات، فهم خير من يستطيع النهوض بمستوى العملية التعلمية على المدى البعيد، ولاسيما ونحن نواجه تحدياً كبيراً ومخيفاً من خلال الأعداد الكبيرة من العلماء والجراحين وحملة الشهادات العليا من أصحاب التخصصات الدقيقة والعالية، الذين تم اغتيالهم أو تهجيرهم كرهاً وخوفاً من العراق، الأمر الذي كانت له تداعيات واضحة على المستوى التعليمي في الجامعات، ومن تجليات هذه التداعيات مثلاً، التسلسل المتدني جداً للجامعات العراقية ضمن الجامعات في العالم.

ومن خلال هذا المنبر الاستراتيجي نقترح أن يُترجم هذا الاهتمام بهذه الشريحة على الشكل الآتي:

١- التكريم من خلال احتفالية كبرى تُقام في كل جامعة على حدة.

٢- تقديم مكافآت نقدية تبلغ عدة ملايين من الدنانير للثلاثة الاوائل على كل قسم.

٣- التمييز في المكافآت بين الأقسام الطبية والهندسية والعلوم وبقية الاختصاصات.

٤- تعيينهم في أقسامهم التي تخرجوا منها مباشرة.

٥- توفير فرص ابتعاثهم إلى أفضل وأرقى الجامعات العالمية.

٦- تخصيص قطع أراضٍ سكنية مناسبة، بعد حصولهم على الشهادة العليا وعودتهم إلى الوطن.

٧- توفير منحة مناسبة وقروضاً سهلة لبناء أراضيهم السكنية.

أضعنا العراق: نحن نواجه كارثة استراتيجية

الكاتبان: فريدريك كاغان / باحث في معهد المشروع الأمريكي،
كمبرلي كاغان / رئيسة معهد دراسة الحرب
مجلة ذا ناشنال ريفيو - ١٥ تشرين الاول / اكتوبر ٢٠١٢

ترجمة وتلخيص: د. نصر محمد علي
مراجعة: د. محمد منذر جلال

أصبح العراق نقطة ضعف استراتيجية كبيرة للولايات المتحدة؛ لأنه أصبح خطأً أساسياً للتواصل بين طهران ودمشق كما وأضحى من أخطر الملاذات الآمنة للقاعدة وأكثرها فتكاً في العالم

استهل الكاتبان مقالتهما بانتقاء كلمات من الخطاب الذي ألقاه الرئيس اوباما بمناسبة «انتهاء الحرب في العراق» في ١٤ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١١، الذي سيكون محوراً لتحليلهما في هذا التقرير، قائلاً: «تركنا وراءنا عراقاً مستقراً، ذا سيادة، ومعتمد على نفسه مع حكومة تمثيلية منتخبة من قبل شعبها. نحن نبني شراكة جديدة بين بلدينا»، هذه المحددات سمحت له بوصف استكمال الانسحاب الأمريكي بأنه «لحظة نجاح» لكن، بعد تسعة أشهر، الوضع في العراق لا يبدو وكأنه نجاح حتى تلك المحددات (الواردة في خطاب الرئيس اوباما) تبدو محدودة للغاية؛ فالعراق ليس دولة ذات سيادة ولا مستقرة ولا معتمدة على نفسها، فحكومته لا تعبّر عن إرادة شعبه فقد تم تهميش المسؤولين السنة وفي بعض الأحيان طُردوا من مناصبهم، كما ان العراق ليس شريكاً للولايات المتحدة في أي من القضايا المحورية في المنطقة، من التهرب من العقوبات الاقتصادية المفروضة على طهران إلى دعمه لنظام بشار الأسد، كما ان المالكي الصوت الداعم للثورة المدعومة من إيران في البحرين - الحليف الرئيس للولايات المتحدة. فالعراق يقف في معسكر طهران وليس في معسكر واشنطن. وأضاف التقرير ان السياسة الأمريكية خلقت وضعاً خطيراً للغاية، فالعنف يتفاقم مرة أخرى في العراق، وقد أظهرت معلومات ان هجمات تنظيم القاعدة ودولة العراق الاسلامية ISI تزداد وكذلك قدراتها الاستخباراتية منذ رحيل القوات الأمريكية في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١. ويلفت التقرير إلى ان الوقت الذي تستغرقه الجماعات الإرهابية للتخطيط بين هجوم وآخر هو مؤشر مهم على قدرتها وفاعليتها والموارد التي تمتلكها، وان الهجمات التي ضربت عمق معقل الشيعة في الجنوب تنطوي على مخاطر ظهور أعمال العنف الانتقامية ومن **ثم تجدد الصراع الطائفي.** ومع ان جيش المهدي لم يرد على الهجمات إلا ان ذلك يمكن ان يحصل إذا تزايدت هجمات القاعدة ودولة العراق الإسلامية. من جانب آخر فإن النفوذ الإيراني يزداد في العراق ومازال يهدد المصالح الأمريكية، إذ سلمت الولايات المتحدة العراق في نهاية عام ٢٠١١ اثنين من عملاء إيران المهمين وهما قيس الخزعلي وعلي موسى الدقدوق، الأول تابع لمقتدى الصدر ويرأس عصائب أهل الحق AAH، وهي واحدة من أكثر المليشيات الشيعية فتكاً. أما الدقدوق فهو عضو بارز في حزب الله اللبناني ذهب إلى العراق لتجنيد وتدريب وتسليح عصائب أهل الحق والمليشيات الأخرى الموالية لإيران، وتم إلقاء القبض عليهما في بداية عام ٢٠٠٧ بعد ان قادا هجوماً على القوات الأمريكية في كربلاء انتهى بمقتل خمسة من الجنود الأمريكيين، ومنذ الإفراج عن الخزعلي وُجّهت الدعوة رسمياً لعصائب أهل الحق للدخول في العملية السياسية من دون حل

الميليشيا التابعة لها حسبما يقتضيه القانون العراقي.

أما بالنسبة إلى الدقدوق فهو مازال في العراق لكن المحكمة رفضت التهم الجنائية الموجهة له في تموز/يوليو، كما ورُفض طلب أمريكا بتسليمه في آب/اغسطس. ويؤكد التقرير ان تصاعد نشاط تنظيم القاعدة في العراق هو نتيجة لفشل الولايات المتحدة في تأسيس شراكة عسكرية طويلة الأمد من النوع الذي كان يطمح له ان يكون عند توقيع اتفاقية الشراكة الاستراتيجية عام ٢٠٠٨. كان من الممكن ان تستمر الولايات المتحدة بالتعاون مع القوات العراقية بالضغط على تنظيم القاعدة وكذلك الضغط المستمر على المالكي من أجل إبقاء الميليشيات الشيعية تحت الرقابة. بدلاً من ذلك بدأت التسويات السياسية بالانهيار بمجرد خروج القوات الأمريكية من العراق؛ حيث أمر المالكي قوات الأمن العراقية بمحاصرة مجمّع الهاشمي في ١٥ كانون الأول/ديسمبر(اليوم الذي أعلن فيه البنتاغون انتهاء المهمة رسمياً). ولم يكن لذلك ان يحدث لو بقي المدربون والمستشارون الأمريكيون في بغداد. كما ان المخاوف من انقلاب سني أو دكتاتورية شيعية كان يخففها وجود القوات الأمريكية التي تراها جميع الأطراف محايدة، من جانب آخر ادعت إدارة اوباما بأنها لا تملك بدائل أخرى، حيث ان المالكي والقادة العراقيين لم يفعلوا ما هو ضروري لبقاء القوات الأمريكية في العراق. لكن مايكل جوردون يرسم صورة مختلفة لما ذُكر آنفاً كما ظهر ذلك في مقال له في جريدة النيويورك تايمز بعنوان «نهاية اللعبة» عندما أكد على ان إدارة اوباما لم تبدأ بمفاوضات لتمديد الوجود العسكري الأمريكي حتى حزيران/يونيو ٢٠١١، على الرغم من التحديات المعروفة جيداً وذلك لتأمين صفقات سريعة في العراق. وفي الوقت الذي ادعت فيه إدارة اوباما انه لا يمكنها ان تبدأ المفاوضات لأن الحكومة العراقية لم تُشكل بعد، إلا ان غوردون يرى ان مدى التأخير في تشكيل الحكومة ناتج عن فشل إدارة اوباما في التوصل إلى اتفاق سياسي مع بغداد. ويلفت الكاتبان إلى، من وجهة النظر الاستراتيجية والأمن القومي، ان الشيء الوحيد المهم هو الإخفاق في التوصل إلى اتفاق جديد، ومن هنا فقد فشلت الولايات المتحدة فشلاً ذريعاً في تأمين مكاسب حققتها بشق الأنفس. والأكثر أهمية فشلها في تأمين مصالحها. ويرى الكاتبان ان العراق أصبح **نقطة ضعف استراتيجية كبيرة للولايات المتحدة لأنه أصبح خطأ أساسياً للتواصل بين طهران ودمشق، كما انه أصبح من أخطر الملاذات الآمنة للقاعدة وأكثرها فتكاً في العالم.** كما يرى الكاتبان ان العراق أمام خطر ان يصبح دولة فاشلة مرة أخرى، ويعترفان بعدم وجود حلول سهلة لهذه المشاكل في هذه المرحلة، كما لا يمكن إعادة الأمور على ما كانت عليه قبل ٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩ أو ١٥ كانون الأول ديسمبر ٢٠١١ بل يجب العمل من الآن، إذ لا يمكن إعادة القوات الأمريكية إلى العراق. يجب الاعتراف بالوضع كما هو، ووضع استراتيجية جديدة لتحقيق الأهداف الأمريكية الحيوية في العراق على الرغم من التحديات. وفي الختام يرى الكاتبان انه من الضروري على الولايات المتحدة منع تنظيم القاعدة من تأسيس قاعدة لدعم النشاطات الإرهابية في المنطقة. كما ان من المهم أيضاً منع إيران من استخدام العراق كمنطقة لانطلاق ميليشياتها ومهاجمة المصالح الأمريكية ومصالح حلفائها في المنطقة. **ومن المستحيل وضع استراتيجية لاحتواء إيران إذا التزم العراق بدعم طهران.** ولكون العراق خط الصدع الطائفي الشيعي – السني في الشرق الأوسط فإن الحرب الأهلية في سورية يمكن ان تؤججه مرة أخرى. قيادة المالكي للعراق اليوم تزيد من الطائفية داخل وخارج العراق. وليس من الواضح كيفية وضع استراتيجية جديدة لمواجهة هذه التحديات، لكن أي محاولة يجب ان تعترف بالحقائق كما هي، وليس كما نرغب ان تكون.

رابط المقال: https://www.nationalreview.com/nrd/articles/328692/losing-iraq

الإسفين الكردي بين العراق وتركيا

الكاتب: جوست هلترمان Joost Hiltermann
نائب رئيس مجموعة الأزمات الدولية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا
٢٤ تشرين الاول / اكتوبر ٢٠١٢

ترجمة وتلخيص : د. نصر محمد علي
مراجعة : د. محمد منذر جلال

إن المخاطر الكامنة وراء دعم تركيا لأكراد العراق ستكون هائلة، وإذا ما تقسّم العراق فإن ذلك سيعزز من سعي إيران نحو الهيمنة الإقليمية، كما ان استقلال كردستان العراق سيسهم في تمكين الأقلية الكردية في تركيا، ومن هنا يواجه القادة الأتراك معضلة خطيرة؛ حيث لا يمكنهم التنبؤ بما ستؤول إليه الأزمة في سوريا أو إلى أي مدى سيستفيد الأكراد المقيمون في هذه البلدان الأربعة منها

يفتتح الكاتب مقالته بأن هناك سبب وجيه وراء **تحسّن المزاج العام في المحافظات الكردية الثلاث** (أربيل والسليمانية ودهوك)، والسبب وراء ذلك هو أن أكراد العراق يشغلون **منطقة شبه مستقلة** تديرها حكومة إقليم كردستان KRG ويتمتعون بأمن واستقرار نسبي بالمقارنة مع بقية أنحاء البلاد، كما **تلقّى اقتصادها الوليد دعماً هائلاً من كبريات شركات النفط في العالم**، التي وقّعت عقوداً للتنقيب عن النفط في كردستان، كشركة **أكسون موبيل وشيفرون وغاز بروم**، كما أن الأكراد مستمرون في المضي قدماً في النمو **بعيداً عن حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي** الذي وصلت علاقته برئيس حكومة إقليم كردستان إلى أدنى مستوياتها، ومن هنا حاول البرزاني والبعض من معارضي المالكي إسقاطه بواسطة سحب الثقة عنه ولم ينجحوا، إلا ان طموحاتهم بقيت على قيد الحياة.

وأضاف الكاتب ان الأكراد هم ضحايا الجغرافية والتاريخ كما كانت طموحاتهم تتجاوز الحدود، وعلى مدى قرن كافح الأكراد من أجل **تحرير أنفسهم من السلطة المركزية**، واليوم جاءت التغيرات المتسارعة في المنطقة بهم مع **حلفاء جدد وفرص جديدة**. ويلفت الكاتب النظر إلى انه على الرغم من سعي أنقرة طويلاً للحفاظ على وحدة العراق الإقليمية **كحاجز ضد النفوذ الإيراني**، ولتكون كابحاً ضد **التوجهات الإنفصالية** بين السكان الأكراد، إلا ان حكومة رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان بدأت بتغيير الاستراتيجيات؛ فمنذ عام ٢٠٠٨ قامت أنقرة **بإقامة علاقات اقتصادية وثيقة** مع حكومة إقليم كردستان وذلك من خلال فتح حدودها وتشجيعها الاستثمارات التركية في المنطقة الكردية، وتدهورت علاقاتها مع بغداد بسبب **النزعة الاستبدادية للمالكي** وان أنقرة أدركت بشكل متزايد بأن **المالكي هو بمثابة عميل لإيران**. ويتساءل هلترمان: إلى أي مدى سيذهب القادة الأتراك وما إذا كانوا سيتخلون عن الخطة A، التي تقضي بتعزيز وحدة العراق أو الذهاب إلى الخطة B وهي **الارتباط مع الكيانات المنفصلة عن بغداد**، مثل الأكراد وإلى حد بعيد **المحافظات السنية** في شمال العراق، في حالة **خطر تقسيم العراق**. وبالفعل فإن خطاب أنقرة قد تغير، ولم يعد المسؤولون يشيرون إلى العراق كدولة واحدة. **كما ان اردوغان وعد البرازاني بتدخّل القوات التركية لحماية المنطقة الكردية في حالة حدوث هجوم عسكري من بغداد**. ويؤكد الكاتب انه حتى لو لم يكن القصد من وراء زيارة أحمد داوود اوغلو إلى كركوك في آب/ أغسطس الماضي هو **دعم المطالب الكردية**

الإقليمية في العراق، إلا انها تلقت رد فعل غاضب من بغداد. وفي هذا السياق أعلن المالكي عن خطط لإنشاء **مقر جديد للجيش**، وهنا يحذّر الكاتب من ظهور مؤشرات مقلقة من **تزايد العسكرة** في تلك المدينة. **وقدم** البرزاني من جهته **حوافز قوية إلى تركيا** للابتعاد عن بغداد، من أهمها مشروع خطوط أنابيب تؤمّن تدفق منتظم لأكثر من مليون برميل من النفط يومياً بشكل مباشر إلى تركيا، هو الآن قيد الإنشاء، وكذلك **توفيرهم لمنطقة آمنة عازلة على الحدود الجنوبية لتركيا ضد حكومة المالكي التي يهيمن عليها الشيعة**، ومساعدة حكومة إقليم كردستان **بمنع توسّع التمرد الكردي** إلى المناطق الكردية من سوريا. مع ذلك يؤكد هلترمان انه بالنسبة إلى تركيا **ستكون المخاطر الكامنة وراء دعمها لأكراد العراق هائلة، وإذا ما تقسّم العراق فإن ذلك سيعزز من سعي إيران نحو الهيمنة الإقليمية، كما ان استقلال كردستان العراق سيسهم في تمكين الأقلية الكردية في تركيا.** إذ يواجه القادة الأتراك معضلة خطيرة، حيث **لا يمكنهم التنبؤ بما ستؤول إليه الأزمة في سوريا** أو أين سيتمكن الأكراد المقيمون في البلدان الأربعة من فرض قوتهم بها؛ فتركيا **بحاجة ماسة إلى موارد الطاقة في العراق، وطالما ان علاقتها مع بغداد في حالة ركود، فأنقرة ستكون على استعداد لشراء النفط مباشرة من الأكراد من دون ضوء أخضر من حكومة المالكي**، ومن شأن هذه الخطوة مساعدة المنطقة الكردية على كسب مزيد من الاستقلال عن بغداد، وفي الوقت نفسه منحها قدرة أكبر للتأثير على أنقرة. ويستنتج الباحث انه على الرغم من ذلك لن تولد دولة مستقلة في النهاية، والأكراد **سيظلّون عالقين في العراق**، لكنه تقدم خطير، ويؤسس لبناء شيء ما وصولاً للأفضل.

رابط المقال: http://www.crisisgroup.org/en/regions/middle-east-north-africa/iraq-iran-gulf/iraq/op-eds/hiltermann-a-kurdish-wedge-between-iraq-turkey.aspx

التهديد الباكستاني في خضم الانقسام السني – الشيعي

الكاتب: مايكل جورجي
رويترز - ٢٤ تشرين الأول/اكتوبر ٢٠١٢

ترجمة وتلخيص: د. نصر محمد علي
مراجعة: د. محمد منذر جلال

جماعة عسكر جنجوي العالية السرية تهدف إلى إثارة العنف الطائفي الذي من شأنه أن يمهّد الطريق أمام حكومة دينية سنية في باكستان متحالفة مع الولايات المتحدة، وهدفها المباشر هو تأجيج العنف بين السنة والشيعة بشدة الأمر الذي يدفع بلدان مثل العراق إلى حافة الحرب الأهلية

يستعرض الكاتب **التهديد الذي تشكله باكستان في ظل الانقسامات السنية الشيعية في المنطقة**، ويستهل مقالته بالإشارة إلى حادثة راح ضحيتها ١٩ شيعياً وذلك عندما صعد ٢٠ شخصاً يرتدون زي الجنود الباكستانيين إلى حافلة متجهة إلى احتفال إسلامي ودققوا في هويات الركاب. وشخّصوا ١٩ شيعياً ثم **قاموا بذبحهم وإطلاق النار عليهم** حيث ان أغلب الإصابات كانت بعيارات نارية في الرأس. ويؤكد الكاتب ان الرماة لم يكونوا جنوداً بل كانوا فريق اغتيال مرتبط بجماعة إسلامية متطرفة «عسكر جنجوي» أو LEJ. و يستطرد الكاتب قائلاً: هنا وعبر باكستان فإن **عنف المتطرفين السنة يزحف ضد الأقلية الشيعية في البلاد.** ويضيف أيضاً ان جماعة عسكر جنجوي العالية السرية تهدف إلى تحريك العنف الطائفي الذي من شأنه تمهيد الطريق أمام حكومة دينية سنية في باكستان متحالفة مع الولايات المتحدة. وهدفها المباشر، كما تفيد تقارير الشرطة والمخابرات الباكستانية، هو **تأجيج العنف بين السنة والشيعة، الأمر الذي دفع بلدان مثل العراق وبشدة إلى حافة الحرب الأهلية.**

بعد اقتفاء الأثر

لتقييم التهديد الذي تشكله جماعة عسكر جنجوي، بتتبع الجماعة في أنحاء باكستان بدءاً من مجمّع إسحاق مروراً بجلجيت في سفوح جبال الهملايا وصولاً إلى الأراضي وسط البنجاب والشوارع الخلفية لمدينة كراتشي على الساحل العربي. وفي المقابلات التي أجرتها رويترز مع الشرطة ومسؤولي المخابرات ورجال دين وصفوا الجماعة بأنها نمت بقوة وتعمل على مساحة واسعة من باكستان في غضون بضع سنوات من عملها . كما وتحظى هذه الجماعة LEJ بدعم مفتوح من وكالة تجسس قوية وهي مديرية الخدمات الاستخباراتية الداخلية ISI. حيث تستخدم الأخيرة مثل هذه الجماعة في الهند وأفغانستان، وكذلك **لمواجهة الجماعات الشيعية المتشددة.** ومنذ ان تم حظر هذه الجماعة، بعد أحداث ١١ايلول/ سبتمبر عملت مع الجماعات السنية المتطرفة كتنظيم القاعدة وطالبان باكستان وساهمت في شن عدة هجمات عالية المستوى. والخطورة تكمن كما يراها الكاتب من تحوّل باكستان إلى ساحة **معركة بالوكالة بين المملكة العربية السعودية السنية وإيران الشيعية** التي تسعى للحصول على مناطق نفوذ في آسيا والشرق الأوسط منذ قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩. والمنافسة تحفزت أكثر منذ قيام الولايات المتحدة بإسقاط الدكتاتور العلماني صدام حسين وغادرت البلاد تحت سيطرة **حكومة شيعية متأثرة بإيران.** ويذكر مسؤولو المخابرات بأن جماعة عسكر جنجوي تحصل على دعم مالي من السعودية ومن مصادر سنية أخرى. ويؤكد جنرال في الجيش الباكستاني حقيقة مهمة بهذا الخصوص قائلاً: «لسوء الحظ فإن الدولة **ولأسباب استراتيجية غضّت الطرف** عن جماعة LEJ لمدّة طويلة».

الدعوة المقدسة

يستعرض الكاتب، تحت هذا العنوان، تأسيس الجماعة ومنطلقاتها الفكرية ويستعرض أصل الخلاف بين السنة والشيعة مؤكداً على ان **الهدف المحوري للجماعة هو العداء للشيعة.**

تشويه سمعة إيران

أهم ما يُذكر في هذا الصدد هو اتهام الجماعات السنية المتشددة لإيران بمحاولتها **إشعال ثورة في باكستان من أجل تحويلها إلى دولة شيعية** على الرغم من عدم تقديمهم أي دليل على ذلك.

الارتباط السعودي

يركّز الكاتب تحت هذا العنوان على المعلومات التي تتعلق **بقيام السعودية بتمويل الجماعات السنية المتشددة في باكستان**، مؤكداً ان الدور السعودي المزعوم بدعم الجماعات السنية المتطرفة يشكل قلقاً لواشنطن، **حتى ان وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون حذّرت، في برقية دبلوماسية سرية في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٩، من ان الجمعيات الخيرية والجهات المانحة السعودية كانت من أهم مصادر تمويل الجماعات الإرهابية على مستوى العالم. وكما ذكرت وثائق ويكيليكس ان هيلاري كلينتون قالت في كابل: إن اقناع القادة السعوديين بعلاج مثل هذا النشاط من منظار الأولوية الاستراتيجية كان يشكل «تحدياً مستمراً».**

الانتقام الشيعي

على الرغم من تطلّع بعض الجماعات الشيعية إلى القيادة الدينية الروحية في إيران إلا انها تؤكد انه ليس لديها هدف أبعد من حماية أعضائها من هجمات السنة. ويؤكد هذه الحقيقة دعوات زعماء الشيعة للشباب بضبط النفس وعدم شراء الأسلحة إلا للدفاع عن النفس.

اتحاد الجماعات المسلحة

يركز الكاتب تحت هذا العنوان على اعتماد الجماعات المتطرفة على بعضها البعض الآخر تجمعها **وحدة الهدف.** فعندما تريد **طالبان والقاعدة** الوصول إلى أهداف خارج معاقلهم على الحدود الأفغانية فإنهم يعتمدون على جماعة عسكر جنجوي LEJ لتوفير المعلومات الاستخباراتية والملاذات الآمنة والمتطوعين الشباب. ويختتم الكاتب مقالته بالتأكيد على حقيقة **ان الشيعة والسنة عاشوا في وئام لمدة طويلة لكنهم الآن معزولين في مناطق طائفية حيث لا يستطيع الشيعة الذهاب إلى بعض المناطق والسنة كذلك،** وقال قائد الشرطة «عثمان زكريا»: إن القانون نفسه هو **ضحية الطائفية** في جلجيت، حيث يتردد الضباط الشيعة بالتحقيق في جرائم ارتكبها الشيعة والأمر نفسه ينطبق على السنة.

رابط المقال: http://www.reuters.com/article/2012/10/24/us-pakistan-militants-idUSBRE89N00W20121024

العراق يعود إلى البداية

الكاتب : بول بيلار
مجلة ذي ناشونال انترست - ١٠ تشرين الاول / اكتوبر ٢٠١٢

ترجمة وتلخيص: د. نصر محمد علي
مراجعة: د. محمد منذر جلال

إن الإرث الذي تركته الولايات المتحدة في العراق بعد إخراج صدام حسين، لا يتجه فقط بشكل متزايد نحو الاستبدادية والطائفية والصداقة مع إيران، بل أصبح عميلاً لموسكو، وليس من المستبعد أن تحلّ الأخيرة محل الولايات المتحدة بوصفها أكبر مورِّد أسلحة للعراق في المستقبل المنظور

يستعرض الكاتب، **المسؤول السابق في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الـ CIA، علاقات العراق التسليحية** بالعودة إلى عقدي الخمسينات والستينات من القرن المنصرم مؤكداً ان **مبيعات الذخائر** كانت من الوسائل الرئيسة التي يستخدمها الاتحاد السوفيتي من أجل كسب النفوذ والحفاظ على علاقات قوية مع أنظمة الشرق الأوسط، كما كان لهذه المبيعات فوائد واضحة للصناعة العسكرية السوفيتية، فضلاً على زبائن كسوريا ومصر، فإن **العراق أصبح من المستهلكين الرئيسين** ولاسيما بعد الانقلاب العسكري الذي قاده عبد الكريم قاسم والذي أنهى الحكم الملكي في العراق، ورفع قاسم الحظر على الحزب الشيوعي في العراق وقطع علاقاته الأمنية مع الغرب (بضمنها الانسحاب من حلف بغداد) وتوجه إلى الاتحاد السوفيتي الراعي الأمني والمورّد الرئيس للأسلحة. وعلى الأثر فقدَ قاسم سلطته وحياته بالانقلاب الذي قاده حزب البعث في العام ١٩٦٣. ويلفت الكاتب النظر إلى ان الولايات المتحدة كانت تمتلك معلومات جيدة عن مؤامرة الانقلاب لكنها لم تحّرك ساكناً بل رحبّت بذلك انطلاقاً من قلقها من تزايد النفوذ الشيوعي تحت حكم قاسم. وبعد سنوات من عدم الاستقرار وتعاقب الأنظمة قصيرة الأجل على حكمه، وصولاً إلى استعادة حزب البعث الحكم في العراق وقيام صدام حسين بالتأسيس لدكتاتوريته، فإن الاتحاد السوفيتي **باع الكثير من الأسلحة إبان حكم البعثيين.**

وتعطّل سوق موسكو للأسلحة في العراق عندما أطاح الغزو الأمريكي بصدام. لكن حكومة نوري المالكي العراقية الحالية قد وقّعت عقداً لشراء أسلحة روسية تبلغ قيمتها أكثر من ٤,٢ مليار دولار. ويؤكد الكاتب ان الروس اليوم مثل السوفيت بالأمس فهم **لا يضعون أي اعتبار للمشاورات الأمريكية حول صادرات الأسلحة**، بضمنها الصادرات إلى العراق، ولاسيما فيما يتعلق بسجل حقوق الإنسان أو الظروف السياسية للبلد المستورد للأسلحة. **وليس من المستبعد أن تحلّ روسيا محل الولايات المتحدة كأكبر مورِّد أسلحة للعراق في المستقبل المنظور.**

ويستخلص الكاتب عدة نتائج تترتّب على ذلك، الأولى: الإرث الذي تركته الولايات المتحدة في العراق بعد إسقاط صدام حسين، فالنظام الذي خرج من الأنقاض **لا يتجه بشكل متزايد نحو الاستبدادية والطائفية وصداقة إيران فحسب، بل أصبح عميلاً لموسكو.**

رابط المقال: http://nationalinterest.org/blog/paul-pillar/iraq-comes-full-circle-7581

العراق وفوضى السياسة الخارجية

الكاتب: رانج علاء الدين
صحيفة الفارديان - ١٦/ ١٠/ ٢٠١٢
ترجمة وتلخيص : د. نصر محمد علي
مراجعة : د. محمد منذر جلال

أدى افتقار الوحدة بين النخب السياسية العراقية إلى الفشل في تبنّي العراق نهجاً موحداً في العلاقات الدولية، إذ كان من الممكن للعراق الاستفادة من موقعه الاستراتيجي وموارده الغنية، لكن طموحات السياسة الخارجية المتضاربة والمنقسمة للجهات السياسية الفاعلة في العراق، أدّت إلى التضحية بالمصالح الوطنية العليا

ينطلق الكاتب من فرضية محددة قوامها: ان قدرة العراق على التأثير في الأحداث الإقليمية، ولاسيما ما يجري في سوريا، تعيقها انقسامات العملية السياسية، كما ويؤكد الكاتب ان العراق **ليس لديه سياسة خارجية وطنية**؛ فعلى مدى العقد المنصرم، أدّى **افتقار الوحدة بين النخب السياسية العراقية** إلى فشل الوصول

إلى نهج موحد في العلاقات الدولية (هذا النهج الذي يحمي البلاد من ان تكون **ساحة لصراع القوى الإقليمية**، مع عواقبه الوخيمة على الاستقرار الأمني والسياسي). **ويضيف انه منذ انسحاب القوات الأمريكية العام الماضي، أصبح العراق أكثر حزماً على الصعيد الدولي تحت قيادة رئيس وزراءه نوري المالكي،**

الذي اشترى للتو أسلحة روسية بقيمة ٤,٢ مليار دولار، متحدياً الولايات المتحدة ومثيراً لقلق الأكراد في العراق الذين يخشون ان هذه الأسلحة يمكن ان تُستخدم ضدهم في يوم من الأيام. لكنه على الرغم من هذا الإصرار، فإن قدرة العراق في التأثير على الأحداث الإقليمية، وكذلك الحفاظ على مصالحه الوطنية الخاصة، **تعيقها الانقسامات في العملية السياسية.** فمن ناحية **أصبح العراق ممراً للأسلحة والأموال وفي بعض الأحيان المقاتلين لدعم نظام بشار الأسد**، حيث يخشى المالكي ونظيره الإيراني من التهديد الذي سيشكله **سيطرة السنة على سوريا.** ومن هنا يرى الباحث **ان العراق أصبح في طليعة الجهود الرامية للحفاظ على حكم الأسد في سوريا ومحوراً لحرب بالوكالة تتكشّف في سوريا بين المحور السني لتركيا والسعودية ودول الخليج ضد المحور الشيعي في إيران والعراق وحزب الله.** ويستطرد الباحث قائلاً: إن هذه الانقسامات تجد صداها ضمن العراق **بدعم الشيعة بقاء الأسد** مع السعي لتقويض هذه الجهود من قبل السنة مع استفادة الأكراد من خليط العلاقات الودية مع كل من إيران والولايات لمتحدة وتركيا مسلطاً الضوء على **فزع المالكي من استمرار حكومة اقليم كردستان بتدريب المقاتلين الأكراد ضد بشار الأسد**، إذ تقوم قوات النخبة في البيشمركة بتهيئة أكراد سوريا لملء فراغ السلطة في سوريا وتحقيق الاستقرار في منطقة الحكم الذاتي الكردية السورية. وأضاف الباحث ان حكومة اقليم كردستان **تسيطر على نقاط معابر مهمة في الحدود بين العراق وسوريا**، من خلالها تمكنت من اختراق الأراضي السورية، ومن هنا قام المالكي، وربما بأوامر من طهران، بإرسال وحدات من الجيش العراقي للسيطرة على تلك المعابر، الأمر الذي يهدد بإثارة حرب أهلية بين العرب والأكراد، وبالمثل فقد أرسلت المحافظات **ذات الغالبية السنية** في الشمال على طول الحدود السورية مقاتلين إلى سوريا للانضمام إلى الانتفاضة لرد الجميل للأشقاء الذين شكّلوا جزءاً أساسياً من التمرد العراقي بعد عام ٢٠٠٣. ويلفت الكاتب النظر إلى ان المشكلة ليست من صنع العراق فإن انعدام الأمن كان بسبب دول الجوار العراقي الذين سمحوا لسيل من الإرهابيين بالدخول إلى العراق بعد الحرب، واستغلت تلك الدول الموقع الاستراتيجي المهم والموارد والتنوع العرقي والطائفي على حساب مصالح العراق الوطنية الأوسع وعلى حساب الجهود لبناء سياسة خارجية متماسكة. **ويختتم الباحث مقالته بالقول: إن العراق منذ غزو الولايات المتحدة في العام ٢٠٠٣، مايزال بين الاحتضار أو كونه دولة غير موجودة.** لكن يمكن للعراق الاستفادة من موقعه الاستراتيجي وموارده الغنية من خلال النأي عمّا يمكن ان يتعرض إليه من جيرانه الإقليميين من تهديد **ولاسيما ظهوره كساحة حرب جيوبولتيكية خطرة بالوكالة.** لكن طموحات السياسة الخارجية المتضاربة والمنقسمة للجهات السياسية الفاعلة في العراق أدّت إلى **التضحية بالمصالح الوطنية العليا**، حيث إنهم نظروا إلى **الصراع في سوريا كفرصة لإضعاف الخصوم** داخل العراق بدلاً من خارجه.

رابط المقال: http://www.guardian.co.uk/commentisfree/2012/oct/16/iraq-foreign-policy-conflict-national-interest

الهجوم السياسي الشيعي في العراق

مؤسسة ستراتفور الاستخباراتية
٢٣ كانون الاول /ديسمبر ٢٠١١

ترجمة وتلخيص: د. نصر محمد علي
مراجعة: د. محمد منذر جلال

إن أصحاب المصلحة الأساسيين في معارضة توسع النفوذ الإيراني – الولايات المتحدة والسعودية وتركيا – هم في وضع سيء لمواجهة الشيعة تاركين الباب مفتوحاً لتساؤل مفاده: إلى أي مدى ستعمل إيران على استغلال بلاد ما بين النهرين لإعادة تشكيل السياسة في المنطقة

يرى تقرير «مؤسسة ستراتفور الاستخباراتية» في مقدمته انه بعد اتمام الانسحاب الأمريكي في ١٨ كانون الأول/ ديسمبر شنّ رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي هجوماً **ضد مسؤولين سنة رفيعي المستوى**. ويؤكد ان أصحاب المصلحة الأساسيين في **معارضة توسع نفوذ إيران** – الولايات المتحدة والسعودية وتركيا – هم في وضع سيء **لمواجهة الشيعة** تاركين الباب مفتوحاً لتساؤل مفاده: إلى أي مدى **ستعمل إيران على استغلال بلاد ما بين النهرين** لإعادة تشكيل السياسة في المنطقة. توقّعت ستراتفور قبل سنة ان **الأزمة ستنفجر** بعد سحب الولايات المتحدة قواتها من العراق وسوف يتردد صداها في المنطقة برمتها. الاتجاهات الجيوسياسية تركزت على **فرص إيران في ملء فراغ السلطة الذي ستتركه الولايات المتحدة في بغداد** وإنهاء قرون من **حكم السنة لبلاد ما بين النهرين**. طهران تحتاج إلى تقوية نفوذها ضمن الحكومة العراقية وذلك يوفر لإيران تأمين حدودها الغربية واستخدام العراق كقاعدة لترويج نفوذها في العالم العربي ككل. وأكد التقرير انه منذ ان أصبح المالكي رئيساً للوزراء حتى فوزه بولاية ثانية ركّز على تدعيم سلطته في الشؤون السياسية والأمنية والاقتصادية للدولة. وان التركيبة الحالية لمجلس الوزراء تفصح بوضوح عن **براعة المالكي**، فهو يشغل موقع وزير الدفاع ووزير الداخلية وكذلك وزير الدولة لشؤون الأمن الوطني ومن أجل ان يمارس المالكي نفوذه بفاعلية في كل المجالات فهو **كان بحاجة لتجاوز سياسات بغداد وتحجيم النفوذ الكردي والفصائل السنية.**

الأوقات الضائعة لسنة وأكراد العراق

على الجانب الكردي أكد التقرير على ان معظم معارك المالكي السياسية مع الأكراد هي في **مجال الطاقة**، كان آخرها في أكتوبر تشرين الأول عندما تعاقدت حكومة إقليم كردستان مع اكسون موبيل بصفقة التنقيب عن الغاز الطبيعي من دون موافقة بغداد، هذه الخطوة مثّلت إشارة للحكومة العراقية على دعم الولايات المتحدة للأكراد، وإزاء ذلك ردّت حكومة المالكي بوضع اكسون موبيل على اللائحة السوداء في عدم إمكانية التعامل معها في أماكن أخرى من العراق، وبحلول منتصف ديسمبر كان المالكي قد اجتمع مع مسؤولي الشركة، وأعلن أنها قررت «إعادة النظر» باتفاقها مع حكومة إقليم كردستان. وأضاف التقرير ان الطبيعة الجبلية وعقود الطاقة المهمة والحماية الأمريكية كل هذه العوامل **تؤسس للحكم الذاتي الكردي** (لكن الولايات المتحدة لم تعد جزءاً من هذا الإطار). أما بخصوص السنة فالتقرير يؤكد على أنهم في وضع أكثر يأساً وبؤساً من الأكراد. فبعد ان قاطعوا انتخابات عام ٢٠٠٥ وشنوا تمرداً مسلحاً، شاركوا في انتخابات عام ٢٠١٠ عندما تم تمثيلهم من قبل العراقية وفي

المراحل الأولى من تشكيل الحكومة قدمت الكثير من الوعود لاسترضاء العراقية، والآن المالكي لم يأخذ وقتاً طويلاً قبل أن يبدأ **بتطهير الحكومة من السنة.** وبإزاء ذلك حاول السنة، الذين هم، بخلاف الأكراد **ليس لديهم مصادر طاقة أو منطقة حكم ذاتي**، لتخفيف قبضة بغداد من خلال **السعي لإقامة منطقة حكم ذاتي خاصة بهم.** ولفت التقرير النظر في هذا السياق، إلى **ان جهود إقامة الحكم الذاتي في محافظة ديالى جاءت عن طريق تعاون السنة والأكراد.** عندما زعم أعضاء المجلس السنة بأنهم وعدوا حكومة إقليم كردستان بالسيطرة على خانقين مقابل الحصول على أصوات أعضاء المجلس الأكراد لصالح إقامة حكم ذاتي في ديالى. هذا يعطي دليلاً على ان الأكراد والسنة وجدوا سبباً للتحالف من أجل **مواجهة التهديد الشيعي الأكثر أهمية.**

الهجوم الشيعي

يركّز التقرير في هذا الخصوص على قضية **سحب الثقة من نائب رئيس الوزراء صالح المطلك** وكذلك على مذكرة اعتقال نائب رئيس الجمهورية **طارق الهاشمي** بتهمة الإرهاب. **ومن هنا فالتقرير يرى بأن السنة يواجهون خيارات قاسية: إما قبول الشيعة أو محاولة الفرار من البلاد أو المقاومة. السلطة في العراق يستحوذ عليها الشيعة إلى حد كبير**، والولايات المتحدة لم تعد في البلاد **لمساعدة السنة**، الأمر الذي يجعل من الصعوبة استمرار المقاومة السياسية أو السلمية أو كليهما. الأكراد أيضاً لديهم الأسباب للرد على سلطة المالكي. يواجه الأكراد معارضة من السنة والشيعة، لكن الشيعة (نظراً لقوتهم الكبيرة) فهم حالياً **يشكلون التهديد الأعظم.** ولهذا وجد الأكراد والسنة سبباً مشتركاً للتعاون ومحاولة تشكيل حكومة جديدة. **فالكتل السياسية السنية والكردية لديها القدرة على إسقاط الحكومة لكنها تفتقر إلى العدد الكافي لتشكيل حكومة جديدة لوحدها.** وفي هذا السياق ينصح التقرير الأكراد، بأنهم إذا رأوا أن الشيعة يُظهرون قوة كبيرة وان قوتهم كانت عصيّة جداً على المقاومة وهم مايزالون في صراع مع السنة في الشمال (ولاسيما على المحافظة الغنية بالنفط كركوك) فعليهم إعادة النظر في خياراتهم والتحرك على مضض من أجل إيجاد تسوية مع منافسيهم الشيعة في بغداد.

الدور الإيراني

يؤكد التقرير على ان إيران عامل حاسم في مخرجات هذه الأزمة، وان طموحات المالكي السياسية تلتقي مع مصلحة إيران الاستراتيجية في **تعزيز السيطرة الشيعية** على العراق. قبضة إيران الأقوى في العراق بدأت بتشديدها حتى قبل سقوط صدام حسين. وأضاف ان إيران تحتاج إلى استعراض نفوذها في المنطقة، من أجل مواجهة الضغوط السعودية والتركية والأمريكية على سوريا. وفي الختام أكّد تقرير ستراتفور بأنه في المدى البعيد ستعمل إيران على الأرجح **لتهدئة المالكي**، متجنبةً التعامل مع زعيم أكثر استقلالية عن نفوذها في بغداد. ان مسألة المضي قدماً تتوقف على **مدى إرادة المالكي في الهجوم على السنة والدرجة التي تتحكم فيها إيران بشكل مباشر بالأزمة.** وانه في الوقت الذي تريد فيه القائمة العراقية اشراك الجامعة العربية وتركيا لكسب بعض الدعم ضد **جدول أعمال إيران الشيعية** التوسعي، لكن لا المملكة العربية السعودية ولا تركيا في وضع **يؤهلها للتنافس بفاعلية مع إيران** على السياسات العراقية. هذه الأزمة تتجاوز بكثير رغبة رجل سياسي واحد مثل المالكي، بل تجسّد استراتيجية إيرانية طويلة الأمد لتحويل ميزان القوى في المنطقة بقوة لصالحها.

رابط المقال: http://www.stratfor.com/sample/analysis/shiite-political-offensive-iraq

البعد الاستراتيجي لثورة الغاز الصخري
الجزء الأول: طبيعة الغاز الصخري

إعداد: د.حيدر حسين آل طعمة

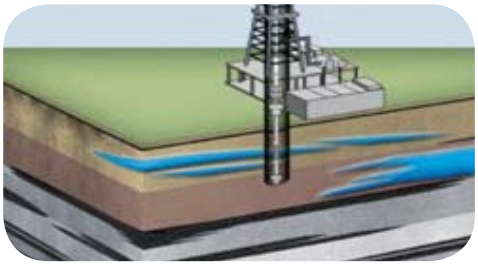

يُقصد بالغاز الصخري ظاهرة العرض المتزايد للغاز المحلي، ويعد الغاز الصخري جزءاً مما يسمى «الغاز غير التقليدي». ويكمن الفرق بين الغاز التقليدي والغاز غير التقليدي في أن بئر الغاز التقليدي يتم حفره فيتدفق الغاز بكميات تجارية، أما بالنسبة للغاز غير التقليدي فالحفر غير كاف للحصول على تدفق تجاري؛ إذ يتوجب استعمال حوافز اصطناعية أخرى وعمليات خاصة لاستخراج الغاز، ونذكر منها نوعين من التكنولوجيا المتعلقة باستخراج الغاز الصخري، وهما الحفر الأفقي والتفتيت المائي حيث يُضخ الماء والرمل ومواد كيميائية في الحفرة الأفقية للبئر تحت ضغط عالٍ لتفتيت الصخور وتحرير الغاز منها. وليست هذه الطرق بجديدة بل ظهر الحفر الأفقي منذ الثلاثينات من القرن الماضي، وتم استعمال التفتيت الصخري أول مرة في الولايات المتحدة سنة ١٩٤٧[١].

والغاز الصخري أو الحجري، ويعرف بالإنجليزية «Shale Gas»، هو غاز طبيعي يتولّد داخل صخور السجّيل - التي تحتوي على النفط - بفعل الحرارة والضغط ويبقى محبوساً داخل تجويفات تلك الصخور الصلدة التي لا تسمح بنفاذه، ونظراً إلى أن الغاز الصخري ينشأ داخل الصخور ويبقى محبوساً في تجويفاتها يتم استخدام تقنية معقدة لاستخراجه؛ تتضمن المزاوجة بين الحفر أفقياً تحت الأرض مسافة قد تصل إلى ثلاثة كيلومترات من أجل الوصول إلى أكبر مساحة سطحية ملامسة للصخور وتكسير تلك الصخور هيدروليكياً Hydraulic Fracturing بواسطة خليط سائل مكوّن من مزيج الماء والرمل وبعض الكيماويات يُضخ تحت ضغط عالٍ جداً لتحرير الغاز من خلال تحطيم الصخور الحابسة للغاز أو إحداث شقوق في مساماتها.

ويلزم لاستخراج الغاز الصخري حفر الآلاف من الآبار عمودياً، فإذا عُثر على الغاز في إحداها بدأ الحفر أفقياً في طبقة الصخور لاستخراج الغاز.

وتتسم حقول الغاز الصخري بسرعة تراجع معدلات إنتاجها خلال السنوات الأولى من بدء الإنتاج. ويحصل أعلى معدل تراجع بعد السنة الأولى ويصل إلى نحو ٦٠ في المائة من أعلى مستوى للإنتاج، ثم يستمر في التراجع ليصل إلى أدنى مستوى له بعد سبع إلى تسع سنوات من بدء الإنتاج[٢].

١- بول ستيفنز، ثورة الغاز الصخري بين الواقع والتضخيم، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١١، نقلاً عن:
http://www.alarab.co.uk/index.asp?fname=%5C2012%5C11%5C11-15%5C25.htm&dismode

٢ - عبد الوهاب السعدون، الغاز الصخري.. هل سيغيّر خريطة الطاقة العالمية، نقلاً عن:
html.٥٣٥٧٥٩_article/٠٨/٠٥/٢٠١١/http://www.aleqt.com

النفط تُعلن عن حفر أكبر بئرٍ استكشافي

إعداد: د.حيدر حسين آل طعمة

أعلنت وزارة النفط العراقية، يوم الأحد الموافق ٢٠ كانون الثاني، عن إنجاز الأعمال المتعلقة بحفر أكبر بئر استكشافي في تركيب ديما النفطي جنوب محافظة ميسان. وقال المتحدث باسم وزارة النفط لـ «المسلة»: إن «استكشاف تركيب (ديما ١) النفطي الذي يحتوي على مخزون هائل من النفط الخفيف يُعد الأول من نوعه منذ أكثر من ثلاثة عقود»، مشيراً إلى ان «دراسات المختصين في موقع تركيب ديما النفطي أكدت وجود مخزون نفطي هائل من النوع الخفيف».

ويُذكر أن وزير النفط عبد الكريم لعيبي أعلن في (١٨ كانون الثاني ٢٠١٢)، أن وزارته تمكنت، وبجهودها الذاتية، من اكتشاف نفطي في أول بئر تم حفره في حقل ديما النفطي بمحافظة ميسان، مبيناً أن النفط الذي اكتشف في البئر كان على عمق ٢٣٦٠ متراً وفي منطقة غير متوقع وجود النفط فيها. ويعد حقل ديما النفطي الذي يقع في ناحية العزيز (٨٠ كم جنوب مركز العمارة) من الحقول المكتشفة غير المؤكدة، وبدأت الوزارة بعمليات الحفر الإستكشافي للحقل بداية أيار ٢٠١١.

العراق: السابع عالمياً والثاني عربياً من حيث النمو الاقتصادي

وضع تقرير نشرته مجلة الايكونومست البريطانية المعنية بإخبار السياسة والاقتصاد والأعمال، العراق في التسلسل السابع عالمياً والثاني عربياً بعد ليبيا في قائمة اسرع عشر دول نمواً في العالم لعام ٢٠١٣. وأفاد التقرير الذي اطلعت عليه (المدى برس)، ان «العراق يقع ضمن أسرع عشر دول في العالم نمواً بالاقتصاد لعام ٢٠١٣»، مؤكداً ان «تسلسله هو السابع عالمياً والثاني عربياً بعد ليبيا التي احتلت المركز الثالث في التقرير».

واحتل العراق بحسب التقرير «المركز السابع عالمياً بمعدل نمو يبلغ ٨,٢٪ للناتج المحلي الاجمالي في حين بلغ في ليبيا ١٢,٢ ٪ والتي احتلت المركز الثالث فيما تصدرت منغوليا القائمة بمعدل نمو ١٨,١ ٪ وجاءت الصين بالمركز الرابع بمعدل نمو ٨,٦ ٪ واحتلت غانا المركز العاشر بمعدل نمو ٧,٦٪» .

العراق: السابع عالمياً والثاني عربياً من حيث النمو الاقتصادي